الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

طبقات فحول الشعراء للجمحي
قراءة في أطروحات المعاصرين

إعداد الطـــالبتـــــين:

- معزوز فريال.
- وزير انتصار الإسلام

إشراف الدكتور:

- بلحسين محمد

أعضاء اللـــجنة المنـــاقشة:

أ.د. صالحي جمال	رئيساً
د.بلحسين محمد	مشرفاومقررا
د.بوشريحة إبراهيم	عضوا مناقشا

السنـــة الجـــامعـــية: 1441/1440هـــ - 2020/2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكروتقدير

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

[سورة هود الآية 88]

نحمد الله ونشكره على منحنا القوة والايمان لإنجاز هذا العمل واتمامه

نتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى الأستاذ المشرف" **الدكتور بلحسين محمد**" على رحابة صدره وعلى ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات وارشادات وتشجيعات فكان لنا خير سند وعون في انجاز هذه المذكرة، نتمنى لك دوام الصحة والعافية .

كما نوجه شكرنا إلى كل أساتذة كلية الآدابواللغات

كما لا ننسى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد خاصة الاصدقاء وإلى كل هؤلاء أسمى معاني الشكر والاحترام.

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة....ونصح الأمة....

نبي الرحمة ونوري العالمين**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**

إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخارا، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من احمل اسمه بكلافتخار.... **والدي العزيز**

إلى ملاكي في الحياة إلى مورد الحب الصادق ونبع الحنان الدافق، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي .....**امي الحبيبة**

إلى من اعتز بذكرهم وبوجودهم اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى من عرفت معهم معنى الحياة سندي في الحياة إخوتي: **"خنساء، أمل نور الإسلام، بشرى الإسلام، إسراء، يوسف القرضاوي، محمد الغزالي، رائد صلاح"إلى الكتاكيت شفاء، رزان، محمد رياض، خليل عبد الرحمن.**

إلى من كانت لهم مكانة في قلبي منبعا الحنان الثاني**جدتي العزيزتين**

إلىالأعمامي وعماتي وأخوالي وكل من يحمل لقب **"وزير"**

و إلى خالي مجيد وبلال

إلى القلب الطيب الذي أعطاني دوما ولم يبخل علي، إلى منكانت ملاذي وملجئي في الحياة نعم الصديقة **"فريال"**

إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلىأعزصديقاتي **"سعيدة، ربيعة، ليلى، أسيا"**

إلى كل الأهل والاقارب

انتصار

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة....ونصح الأمة... نبي الرحمة ونوري العالمين**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**

إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.... **والدي العزيز**

إلى ملاكي في الحياة إلى مورد الحب الصادق ونبع الحنان الدافق، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي .....**أمي الحبيبة**

إلى من اعتز بذكرهم وبوجودهم اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى من عرفت معهم معنى الحياة

إخوتي: **"عائشة، سهام، عصام"**

إلىالأعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي

إلى من كانت لهم مكانة في قلبي، رفيقة دربي **"بشرى" والكتكوتة سمية وريهام**

إلى من شاركتني هذا العمل المتواضع صديقتي **انتصار الإسلام**

إلى كل الأهلوالأقارب.

فريال

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

كان للنقد العربي القديم عدة إسهامات شهدها نقادها بترك بصماتهم من خلال مؤلفاتهم، فمنهم من خصص تأليفه في النقد، ومنه خصص جزءا من تأليفه لمعالجه بعض قضايا نقدية.

يعتبر ابن سلام الجمحي من أبرز النقاد الذي ركز على شروط الناقد الحاذق الملم بعلوم الأدب والبلاغة، فكانت هذه الدراسة موسومة بـ "طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي – قراءة في أطروحات المعاصرين"

لهذا الناقد فضل كبير للتطرق لمثل هذه القضية التي شكلت في مجملها العصر الذهبي، فعرف آنذاك بالثورة التصنيفية والطبقية الكبيرة، تعمل على تميز الشعر والشعراء وإنزالهم منازلهم.

من هذا المنطلق كانت الإشكالية الرئيسية كالتالي: ماهية طبقة فحول الشعراء لابن سلام الجمحي؟

حيث انبثق من هذا من هذه الإشكال عده تساؤلات فرعية أهمها:

1- مكانه كتاب طبقات فحول الشعراء.

2- القضايا النقدية المثارة في الكتاب.

3- تصنيف الشعراء في الكتاب انطلاقا من الأسس والمعايير المعتمدة عليها.

4- آراء بعض النقاد حول كتاب الطبقات

ومن أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع نجد:

1-دراسة لـ : عبد الحكيم حسان عمر بعنوان (المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء) رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير.

2- دراسة لـ : جهاد المحالي بعنوان (طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الثالث هجري).

ولقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الذي يلائم طبيعة الموضوع حيث حاولنا أن نقف بالتحليل على مختلف آراء وأفكار بعض النقاد للكتاب وتبيان بعض المفاهيم.

وذلك من خلال التعرض لفكرة طبقات فحول الشعراء والتطرق لأهم المعايير التي اعتمدها ابن سلام في تصنيف الشعراء فقد تمثلت خطه بحثنا فيما يلي:

-مقدمة .

-مدخل: والذي ارتأينا أن نتحدث فيه عن قراءة الموروث النقدي (المناهج والإجراءات).

الفصل الأول: فكان عنوانه مكانة كتاب طبقات فحول الشعراء في التراث النقدي .

1- كتاب الجمحي نصا.

2- القضايا النقدية المثارة في الكتاب.

الفصل الثاني: فكان عنوانه تصنيف الشعراء في الكتاب.

1- الأسس المعتمدة في تصنيف الكتاب.

2- معايير اختيار الشعراء وترتيبهم في الطبقات.

3- آراء بعض النقاد.

وخاتمة هي مجمل لبعض النتائج التي تطرقنا اليها من خلال بحثنا.

فاعتمدنا من خلال بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

1- احسان عباس (تاريخ النقد عند العرب).

2- حسين جداونة.(في النقد الأدبي القديم).

وبالرغم من اختيارنا لهذا الموضوع ورغبة منا لدراسته، غير انها واجهتنا عده صعوبات من بينها كثرة المادة العلمية الملمة لهذا الموضوع والظروف الوبائية التي نمر بهاوغلق المكتبات الجامعية.

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الولوج لمعرفة مترلة كل شاعر، وماهية المعايير التي اعتمدت على تصنيفها، وكذلك حب الاطلاع على النقد الادبي منذ بدايته الأولى حيث يعد ابن سلام الجمحي بوابته.

ولعلنا بهذا الجهد المتواضع نكون قد ساهمنا في إحياء النقد القديم ولو قليلا، فإن أصبنا فذلك توفيق من الله، وإن أخطانا فمن أنفسنا، وتكفينا شرف المحاولة وإنارة الطريق لمن يأتي بعدنا ويبقى لأهل الفضل ابتداء بالأستاذ الدكتور بلحسين محمد بتأطيره وتوجيهه ونصحه والشكر الموصول إلى لجنه المناقشة وشكرا.

مدخل

الموروث النقدي: المناهج والإجراءات

كانت هناك إرهاصات للنقد العربي فلم يكن مقننا وواضحا، لأن الحركة النقدية كانت بين مد وجزر أو ارتفاع وهبوط على مر السنين، وقد عمدت إلى القضايا النقدية المعروفة حاليا، ومن هناك نشير إلى ماهية النقد «فالنقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي كامل متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الشعر خاصة يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز، ويعبره منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم - خطوات لا تعني إحداها عن الأخرى، وهي متدرجة على هذا النسق، كي يتخذ الموقف نهجا واضحا، موصلا على القواعد - جزئية أو عامة - مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التمييز، ومثل هذا المنهج لا يمكن أن يتحقق حين يكون أكثر تراث الأمة شفويا لا يمكن من الفحص والتأمل، وإن سمح بقسط من التذوق والتأثير، ولهذا تأخر النقد المنظم حتى تأثلت قواعد التأليف الذي يهيئالمجال للفحص والتقليب والنظر»[1] ومن هذا القول تلخص إلى التأليف قد يصنع بيئة للنقد السوي، لكن هذا غير كافي لتنظيم النقد بل كانت هناك عوامل أخرى «ومن أهم هذه العوامل جميعا الإحساس بالتغير والتطور: في الذوق العام أوفي طبيعة الفن الشعري أو في المقاييسالأخلاقية التي يستند إليها الشعر أو في العادات والتقاليد التي يصورهاأو في المستوى الثقافي ونوع الثقافة في فترة اثر أخرى أو في مجموعة من القيم على وجه التعميم، ذلك لان هذا الإحساس بالتغير والتطور هو الذي يلفت الذهن - أو ملكة النقد – إلىحدوث (مفارقة) ما، ولا بدا لهذه المفارقة أول الآمر من أن تكون ساطعة متباعدة الطرفين، حتى تمكن النظر الذي لم يألفها قبلا من رؤيتها بوضوح».[2]

ومن هنا يتضح إن أبرز عامل هو الإحساس بالتغير والتطور، الذي يوقظ ملكة النقد ويحدث الفارق فيه فتظهر الرؤية بشكل واضح.

---

[1]- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1971، ص: 14.

[2]- المرجع نفسه، ص: 14.

ولعل الأصمعي في نظر الدكتور إحسان عباس هو «بداية النقد المنظم لأنه أحسن ببعض المفارقة التي أخذت تبدو في أفق الحياة الشعرية، غير أنه بدلا من أن ينظر إلى المشكلة في ضوء تطوري، نظر إليها من خلال موقف (ثابت)، نظر إلى منبع الشاعر – أيا كان – فوجده أحداثين، فهو أما فحل وإما غير فحل، ونظرإلى منبع الشعر فوجده أيضا واحدا من اثنين أما الخير وإما الشر، وليس سبب تدنيه قرن الشعر بالشر، ولكن لأن (الشر) عنده هو صورة النشاط الدنيوي جملة، والشعر ينبع من ذلك النشاط»[1]

أما بالنسبة للنقد عند ابن سلام الجمحي فقد وجب التعرض له، لأنه بعد أشد صلة بالنقد المدروس في سابقه لأنه وضع قاعدة نقدية هامة في النقد التطبيقي «وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولودون، وإنما عضل بهم إن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء، أو الرجل ليس من ولدهم، فيشكل ذلك بعض الأشكال».[2]

وبهذا القول نوه ابن سلام الجمحي إلى ضرورة تحقيق النص قبل دراسته، والتأكيد من صحته نسبة لقائله وصحة الرواية. ونضيف إلى ما سبق أنه «ولد في حضن الاعتزال (الجاحظ – بشير بن المعتمر – الناشئ الأكبر)والمتأثرين به، سواء أكان ذلك التأثير موجبا أو سالبا (ابن قتيبة – ابن المعتز) وكان الاعتزال حينئذ يعني في أساسه الاحتكام إلى العقل، والعقل يهدئ من جموح العاطفة والعصبية، ولهذا قضى بأن الزمن لا يصلح أن يكون حكما على الشعر، مما أدى منذ البداية إلى أن يسلك النقد طريقا وسطا لا تفضيل فيها لقديم على محدث أو العكس، وإنما هنالك كما يقول العقل

[1] – إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 15.

[2] – محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، طالمدني، القاهرة3/1 ، ص:

الاعتزالي: محض الحسن والقبح، وذلك هو أساس النقد الأدبي، والعقل هو المرجع الأخير في التذوق».[1]

ويتضح هنا أن الاعتزال هو أساس أو منبع النقد الأدبي وهذا الأخير سلك مسلكا وسطا معتمدا فيه على العقل.ويعد مصطلح الفحولة واحدا من المصطلحات النقدية العربية القديمة التي يرجع ظهورها إلى بدايات النقد العربي القديم، ونعتبره مثالا أرقى من الأمثلة التي تعبر عن أصالة هذا النقد القديم.

وعليه:**أ-الفحولة: لغة** «الفحل معروف: الذكر من كل حيوان وجمعه أفحل وفحول فحولة وفحال وفحالة مثل الجمالية، ورجل فحيل:فحل، وأنه لبين الفحولة والفحالة والفحلة ...

والفحلة: افتحال الإنسان فحلا لدوابه، والفحيل: فحل الإبل إذ كان كريما منجبا...

وفحيلا هو الذي يشبه الفحولة في عظيم خلقه ونبله، وقيل هذا المنجب في ضرابه تجمع كل معاني الفحل لتشير إلى مفهوم واحد، وهو أن الفحل كلمة تخص الذكر من الإنسان والحيوان».[2]

ب – **اصطلاحا:**

ونجد في كتاب ابن منظور تعريف الفحولة «فحولة الشعراء اصطلاحا هم الذين غلبوا بالهجاء من هاجهم، مثل جرير والفرزدق وأشباههما، وكذلك كل من عارض شاعرا، فغلب عليه مثل علقمة ابن عبدة».[3]

---

[1]- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص: 16-17.

[2]- ابن منظور المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط1، ص: 136.

[3]- المصدر نفسه، ص: 136.

ومن هذا المنطلق نجد أن مفهوم الاصطلاحي للفحولة لا يخرج عن معنيين هما: قدرة الشاعر على التغلب لخصمه في الهجاء والثاني قدرة الشاعر على مواجهة خصمه في ميدان التنافس.

ب-الفحولة وعلاقتها بالنقد:

عرف النقد تطورا كبيرا وازدهارا شاملا على يد ابن سلام الجمحي، ويظهر لنا ذلك من خلال كتابه طبقات فحول الشعراء، الذيأرسى معالمه وجذوره من كتاب الحديث والعلوم وهذا من خلال قوله «نشأ ما يعرف بنظام الطبقات مجال الأدب بعد أن أخذت معالمه من كتب الحديث وعلوم الدين».[1]

إن تقسيم ابن سلام الجمحي الشعراء إلى طبقات لم يكن عشوائيا، بل كان معتمدا على قواعد اتخذها شرطا أساسيا في تقسيمهم ويتضح لنا ذلك في هذا القول «فابن سلام لم يسم الشعراء إلى فحول وغير فحول كالأصمعي، إنما نظر في الطبقة الأرقى عادا إياها معيارا لأنه جعل الشعراء في طبقات، ناظرا إليهم بملاحظه تقارب مستويات الأداء الشعري ذلك التفاوت الذي يضعهم في (طبقة) ثم تفاوت مستويات الأداء الشعري ذلك التفاوت الذي يوزعهم على طبقات وفي هذا وسع الأفق النقدي الذي حدده الأصمعي قبله»[2]ويبرر قوله هذا ب « ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام، والمخضرمين الذين كانوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، فنزلناهم منازلهم، واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا لهمن حجة، وما قال فيه العلماء...فاقتصرنا من

[1]- وليد عثمان، مفهوم لفحولة وموضوعاتها في الشعرية العربية القديمة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سنة 2008-2009، ص: 91.

[2]- رحمن غركان، مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004 ص: 60.

الفحول المشهورين على أربعين شاعرا.فألفنا من تشابه شعره منهم إلى نظراته، فوجدنا عشر طبقات أربعة رهط كل طبقة، متكافئين معتدلين»[1]

كما يجد أن نذكر مقتطفات عن النقد الأدبي عبر القرون (القرن الثاني، القرن الثالث، القرن الرابع...

أولا- النقد في القرن الثاني:

عرف النقد الأدبي في العصر الجاهلي بالنقد التأثري لأنه كان مبنيا على الذوق الفطري لا الفكر التحليلي، حيث كان يعتمد الناقد في بناء قصيدته على أحكام جزئية وتعميمات وليست له قواعد محدودة فالنقد التأثري الفطري «لم يقف على الذوق السليم والعرف العربي العام عند حدود العصر الجاهلي، ولكنه تجاوزه إلى ما بعده من العصور، وان كنا نراه قبيل نهاية العصر الأموي، وفي أوائل القرن الثاني الهجري يتجه بعض الاتجاه إلى الناحية العلمية على أيدي اللغويين والنحاة»[2] ومن هذا المنطلق نجد أن النقد التأثري لم يتخذ جانبا واحدا وهو الجانب الأدبي، بل تشعب إلى جوانب عدة من بينها الجانب العلمي الذي قام فيه العديد من اللغويين النحويين بتصحيح كثير من الأمور التي وقع فيها الشعراء، لقد اعتبروها من عيوب الشعر، فتمثلت هذه العيوب في عدم المشاكلة، وهي عدم الجمع بين الشيئين وما بلائمه من نوع أو وجه من الوجوه، وأما العيب الثاني فتمثل في شعر الوسيط، والذي عرف بعدم حكم الإنسان على قول صاحبه بالخطأ أو الصواب، لأنه إذا وصف الشيء لا يجيء به ولا يقع بعيدا عنه بل قريبا منه.[3]

---

[1]- ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص: 24.

[2]- عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 1986، ص: 267.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 267.

لقد قام الشعراء الجاهليون باتخاذ مقاييس للشعر وتطويرها من عصر إلى أخر إتباعا لتفاوت أذواق وثقافة وتصور النقاد لمفهوم الشعر «فالجاهليون والمخضرمون منهم قاسموا الشعر بقياس الصدق، ولعل حسان ابن ثابت خير من عبر عن ذلك بقوله:

وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته: صدقا»[1]

كما نجد في العصر الأموي الناقد ابن عتيق بقيس شعر عمر بن أبي ربيعة على أساس قسمة الجمالية لا الأخلاقية.

ظهر في العصر الجاهلي خصائص عديدة تمثلت فيما يلي:

1- "أن النقد كان بصفة عامة كان نقد الارتجال العام في العصر الجاهلي، ذلك أنه لا يخضع لضوابط نقدية معنية، هي محل إجماع أو بمثابة قواعد مجمع عليها من قبل النقاد من الشعراء آنذاك.

2- أن النقد الخلال العهد الجاهلي كان أكثره أن لم أقل كله انطباعيا لا يخضع إلى تعليل (غير معلل)، وهذا ربما ما وجدته عند صاحب الطبقات نفسه في تقديمه لبعض فحول الشعراء وتأخيره البعض منهم.

3- أن النقد أيضا في العصر الجاهلي كان نقد المعاني الجزئية ومثال ذلك: نقد طرفة المتلمس أو للمسيب (على خلاف في قائل الشعر):

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

وقالوا الصغيرة سمة للنوق، لا الفحول فسمعه طرفة ابن العبد وهو صبي فقال: **استنوق الجمل** وضحك منه فذهبت مثلا.

[1]- عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 269.

4- المفاضلة العامة بين الشعراء وتتأثر بالموقف الذي يوجد فيه الناقد والظروف التي كانت تحيط بقول الشعر من دللك أن النابغة فضل الأعشى –وقد مر ذلك-ثم بتفضيله لنفسه وللخنساء، وزجره لحسان بن ثابت حتى إذا ذهب النابغة إلى المدينة في موقف أخر وأنشده حسان ثانية – حكم له بأنه أشعر الناس.

5- العناية أكثر بالقافية وقد عيب في هذا الشأن على النابغة وبشير بن حازم أنهما كان يقويان ومثل هذا ما يرويه محمد ابن سلام الجمحي في بيتي النابغة:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتتا ولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأنه بنانه غم يكاد من الطافة يعقد"[1]

ومن هذه الخصائص نجد أن النقد كان ارتجاليا يتصف بالانطباعية لا يخضع إلى تفسير أو مفسر حيث كان يعتمد على المعاني والتميز بين الشعراء من حيث المواقف والظروف التي يتوقف عليها الشعر.

أخذت الحركة النقدية مدة زمنية طويلة وهي تدور في مجال الانطباع، فاعتمدت أحكام جزئية في تفضيل بيت على بيت أو ترجيح بين شاعر وشاعر، لكن مع أواخر القرن الثاني أصبح درس الشعر عبارة عن قواعد أولية في النقد منها ما هو صريح وذلك بفضل جهود علماء اللغة والنحو، ألا أنها تبقى كلها ميراث من القرون السابقة، حيث اعتمد النقاد على مبدأين

مبدأ اللياقة: حين قام الشماخ معيب يقول عند مخاطبته لناقته:

«إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فأشرقي بدم الوتين

لأن القول (أشرقي بدم الوتين) أسوأ مكافئة لها على ماقدمته له من معروف».[2]

[1]- جاب الخير مراد، المعايير النقدية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، قراءة نقدية في ضوء النقد الحداثي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، سنة2011-2012، ص: 19.

[2]- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 45.

مبدأ الجودة المثالية: ويقصد بهذا المبدأ « قاعدة أخرى نشأت عند ملاحظة الجودة المثالية في الشيء الموصوف، فالشاعر قد يصف فرسه بأن شعره مسترسل على جبينه وكذلك هو في الواقع حاله، فيعاب بهذا الوصف لان العرب اتفقت على أن الفرس الجيد لا يكون شعره كذلك».[1]

إذا كان الاختلاف قد انقضى بين النقاد بانقضاء القرن الثاني وذهاب القدماء، فإنها امتدت إلى القرن الثالث وما بعده بين المحدثين، فكان الاختلاف بينهم يدور حول انحياز البعض لأنصار القديم، ومن انحاز لأنصار الحديث، وهناك من يتوسط بينهما.

ثانيا- النقد في القرن الثالث:

لقد شهد النقد الأدبي في القرن الثالث تطورا ملحوظا، فظهرت مؤلفات عديدة تهتم بقضايا كثيرة منها: توثيق الشعر القديم، وتقويم الشعراء والقيام بالموازنة بينهم «فهناك طائفة من اللغويين والنحاة، وطائفة من المحدثين، وطائفة العلماء الذين أخذوا بخط يسير من المعارف الأجنبية، وطائفة من أخذوا القديم من اللغويين ولكنهم عنوا أكثر منهم بالمحدثين».[2]

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن كل طائفة نظرت إلى النقد من زاوية خاصة، وهذا ما ساهم في تدعيم حركة النقد وتوسيعها ومن أشهر النقاد في هذا القرن محمد ابن سلام الجمحي صاحب كتاب **(طبقات فحول الشعراء) وهو** موضوع بحثنا، وابن قتيبة صاحب كتاب **(الشعر والشعراء)** والجاحظ الذي ضمن آراءه النقدية كتاب **(البيان والتبيين).**

[1]- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 46.

[2]- عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 314.

ثالثا- النقد في القرن الرابع:

نضج النقد الأدبي وازدهر عند العرب، وظهر نقاد أبدعوا وصنعوا مؤلفات كثيرة، وعالجوا قضايا نقدية هامة أهمها، تعريف الشعر والخطابة والعلاقة بينهما، ودراسة بناء القصيدة، والعناصر الجمالية في العمل الأدبي، وأثر البديع في الشعر والنثر، والموازنة بين الشعراء موازنة تفصيلية ولا سيما الموازنة بين أبي تمام البحتري وبين المتنبي وكبار الشعراء الآخرين، وما أخذ بعض الشعراء من شعر غيرهم، وهذا ما عرف بالسرقات الشعرية، ومن أشهر النقاد في هذا القرن الحسن بن البشير الآمدي «كتابه الموازنة بين الطائيين، وهما أبو تمام والبحتري وهو أحسن ما كتب في الموازنة بين هذين الشعرين اللذين كثر الحديث فيهما واختلف الناس حولهما».[1]

القاضي عبد العزيز الجرجاني كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه: «عرض فيه للأصول الأدبية التي عرفت في عصره وحلل أشعار القدامى والمحدثين وأورد كثيرا من محاسنهم وعيوبهم».[2]

وتبعا لتنوع ألون الحركة النقدية في هذا القرن وتنوع اتجاهاتها، تعدد أسس النقد عند أصحابها غير أننا مع ذلك يمكن الإشارة إلى أهم الظواهر والخصائص التي قامت عليها الحركة النقدية في هذا القرن، فكانت سببا في ظهور مناهج عديدة ومتنوعة منها: المنهج الفني، المنهج التاريخي...

[1]- بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام لابن رشيق المسيلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981، ص: 42.

[2]- المرجع نفسه، ص: 42.

أ-المنهج الفني:

يعتبر هذا المنهج أهم المناهج النقدية الأدبية فهو يريد فهم طبيعة الأدب وبيان عناصره ولأنه يعطي أولوية للناقد من حيث العمل «فالناقد في المنهج الفني يواجه العمل الأدبي بالقواعد والأصول الفنية ويتصل به اتصالا مباشرا لمعرفة خصائصه الفنية وقيمته الذاتية بصرف النظر عن صاحبه وعصره».[1]

ومن بين الذين اهتموا بالنقد الفني نجد ابن سلام الجمحي الذي استعرض فيه صور النقد في الجاهلية وصدر الإسلام فتطرق إلى نقد الألفاظ واستخراج العيوب من خلال هذا المنهج.

ب-المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي ليستقيل بنفسه، فلا بد ن قصد من المنهج الفني، فالتذوق والحكم ودراسة الخصائص الفنية ضرورية في كل مرحلة من مراحله، فنجد أن المنهج التاريخي لابد أن يعتمد على المنهج الفني « ولكن مع هذا أن نقتصد من تدخل أحكامنا الفنية في المنهج التاريخي على قدرالإمكان، وان نحتفظ لها بمكانها الطبيعي الذي لا يتجاوزه».[2]

ومنه فان المنهج التاريخي يركز على دراسة الماضي من أجل فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

لم يتوقف النقد في القرن الرابع وإنما أرسى معالمه وجذوره إلى القرن الخامس ليشهد نضجا وتطورا واسعا أدى إلى ظهور العديد من النقاد البارعون أبرزهم ابن رشيق القيرواني، وعبد القاهر الجرجاني، عالجوا قضايا نقدية أساسية في الشعر والنثر وأضافوا أبحاث دقيقة في الإعجاز القرآني، وأسرار الجمال البياني، وعمود الشعر والسرقات الشعرية.

---

[1]- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، ط2، ص: 277.

[2]- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه،دار الشرق، ط8،2003، ص: 167.

الفصل الأول

مكانة كتاب طبقات فحول الشعراء في التراث النقدي

- المبحث الأول: كتاب الجمحي نصا.
- المبحث الثاني: القضايا النقدية المثارة في الكتاب.

المبحث الأول: كتاب الجمحي نصا

- حياة ابن سلام الجمحي:

يعد ابن سلام الجمحي من أوائل العلماء النقاد الذين تناولوا أخبار الشعراء وطبقاتهم الشعرية تناولا علميا على أسس منهجية دقيقة فهو« أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي البصري، من علماء أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري، وهو أحد الإخباريين والرواة كما قال فيه صاحب الفهرست، ومن جملة أهل الأدب، كما قال فيه الأنباري، صاحب كتاب نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ونحوي أخذ النحو عن حماد بن سلمة ولغوي عده الزبيري الأندلسي، صاحب طبقات النحويين واللغويين في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين».[1]

كان محمد بن سلام الجمحي أهم وأول ناقد متخصص في القرن الثالث الهجري وكتاب طبقات فحول الشعراء هو أول كتاب نقدي وهذا الكتاب تناول طبقات شعراء الجاهليين والمسلمين.

لوعدنا إلى كتاب طبقات فحول الشعراء لوجدناه في الحقيقة قسم أكثر من قسمين، كما ذكر الجرجاني زيدان. لان ابن سلام الجمحي قد قسم موضوعاته حسب الترتيب التالي: [2]

1-طبقة فحول الجاهليين (عشرةطبقات)

2-طبقة أصحاب المراثي (واحدة)

3-طبقة شعراء القرى (المدينة ومكة والطائف والبحرين)

4-طبقة شعراء يهود

5-طبقة فحول الإسلام (عشرة طبقات).

---

[1]- طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى ق4، مكة المكرمة، 2004، ص: 95.

[2]- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 01، ص: 24.

مات ابن سلام سنة 231هـ أفي السنة التي تليها كما أثبت الأستاذ طه إبراهيم، وأثبت جورجي زيدان أن ابن سلام قد توفي 232هـ. وهكذا يكون قد اتفقا على تاريخ وفاته. لكننا لم نعثر على تاريخ مولده في أي مصدرين أيدينا إلى اليوم.

غير أن الأستاذ طه إبراهيم قد قال «أن حماد بن سلم أستاذ محمد بن سلام قد مات سنة 196هـ في خلافة المهدي بن المنصور الخليفة العباسي وبذلك قصر حياة محمد ابن سلام العلمية 232هـ». [1]

وهناك الكثير من اللغويين الذين شهدوا أواخر القرن 2 حيث قيل «والذين ذكرنا من اللغويين في مطلع هذا البحث قد امتدت الحياة بكثير منهم إلى أواخر القرن الثاني أو إلى سنوات في القرن الثالث الهجري وقد صحبهم ابن سلام وخالطهم وشاركهم في أحكام لغوية وأدبية كثيرة، وأخذ عنهم وروى كثيرا من أرائهم ونظراتهم في الشعر والشعراء وكان ابن سلام بصريا فعرف يونس بن حبيب وخلفا وأبا عبيدة والأصمعي ورأى المفضل الضبي حين قدم هذا على البصرة. عرف كل هؤلاء معرفة علمية، وتربى في بيئتهم وعلى أذواقهم، وخاص في كل ما خاضوا فيه من مسائل الأدبية، وما من رأي أو فكرة أو نظرة في النقد يومئذ إلا أخذ ابن سلام بنصيه من المشاركة فيها وبنصيب من بحثها وتقدير ما فيها من خطأ أو صواب». [2]

قراءة في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي:

تحقيق محمود محمد شاكر النشر در المدني بجدة عدد الأجزاء مجلدين

التصميم:

1- التعريف بصاحب الكتاب ومؤلفاته.

2- طبعات الكتاب.

[1] -محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء،مقدمة تحليلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص:

[2] - طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى ق 4، ص: 96.

3- ما اعتمد الشارح محمود شاكر لتأليف (كتاب طبقات فحول الشعراء).

4- المادة التوضيحية.

5- مدخل إلى النصوص إجماليا.

6- الشرح والتعاليق (الطريقة والتقنيات وطريقة التحقيق).

7- محتوى النصوص (من ص 1 إلى ص 55)

8-الطبقة الأولى منص (56 إلى 107)

9- الطبقة الثانية من ص (108 إلى 137)

10- الطبقة الثالثة من ص (138 إلى 160)

11- الطبقة الرابعة من ص (160 إلى 170)

12- الطبقة الخامسة من ص (171 إلى 186)

13- الطبقة السادسة من ص (187 إلى 192)

14- الطبقة السابعة منص (193 إلى 196)

15- الطبقة الثامنة منص (198 إلى 219)

16- الطبقة التاسعة من ص (220 إلى 244)

17- الطبقة العاشرة من ص (245 إلى 265)

18- الخلاصة

19- مجموعة من الانتقادات

20- شعراء المراثي

21-شعراء القرى العربية

22- شعراء اليهود. [1]

[1]- عبد الحميد حادوش، قراءة في كتاب طبقات فحول الشعراء، محمد ابن سلام الجمحي، مجلة الأفهار الأدبية، 2014، ص: 03.

-أماالسفر الثاني تضمن طبقات الإسلام

1- الطبقة الأولى منص (297 إلى 521)

2- الطبقة الثانية منص (533 إلى 570)

3- الطبقة الثالثة منص (571إلى 581)

4- الطبقة الرابعة من ص (583 إلى 592)

5- الطبقة الخامسة منص (593 إلى 645)

6- الطبقة السادسة من ص (647 إلى 679)

7- الطبقة السابعة من ص (681إلى 708)

8- الطبقة الثامنة من ص (709إلى 735)

9- الطبقة التاسعة من ص (738 إلى 767)

10- الطبقة العاشرة من ص (770 إلى 798).

كتاب **طبقات فحول الشعراء** لأبي عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي البصري المولود بالبصرة في سنة 139 هـ والمتوفى سنة 231 هـ أو سنة 232هـ ببغداد. وكان من أهل الفضل والأدب، وكتابه هذا يعد أول كتاب في النقد وصل إلينا كاملا وقد ألفه في القرن الثاني هجرا وحاول فيه أن يصنف الشعراء ويضعهم في مراتب أو طبقات الأدب العربي.[1]

وقد قطع الأستاذ محمود شاكر بان ابن سلام لم يرد بقوله: **"طبقة"** ما يهجم على الخاطر من معنى المرتبة أو المترلة، ولم يرد ما أراده غيره في زمانه وبعد زمانه في كتب ألفوها وسموها "**طبقات**". ولهذا فان طبقة يقصد بها أن شعراءها نظراء وتجمع بينهم صفة مشتركة وقدر واحد من الموهبة وسلامة الفطرة ولابد للإشارة إلى أن ابن سلام قدم لكتابه مقدمة مهمة جدا في قواعد النقد الأدبي لعلها أقدم ما كتبه باحث عربي في هذا

[1]- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، مقدمة تحليلية، ص:

المجال متجلية في قضايا نقدية خطيرة تكشف عن مفهوم الشعر في ذلك العصر كما ناقش قضية أدبية شغلت الأدباء زمنا، وهي قضية **الانتحال** في الشعر.

نبدأ إن شاء الله تعالى مع" كتاب طبقات فحول الشعراء" لمحمد ابن سلام الجمحي 139-231 هـ يبدأ الكتاب بمقدمة نفسية أصولية في الشعر والرواة.

يقول: « وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات: منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان»[1]

ثم تناول شعراء الجاهلية فيصنفهم في عشر طبقات فحول الجاهلية.كل طبقة أربعة شعراء فيبدأ:

الطبقة الأولى: بـ امرأ القيس ونابغة بن ذبيان وزهير بن أبي سلمى والأعشى.

وتليها الطبقة الثانية: أوس بن حجر، بشير بن أبي خازم الأسدي، كعب بن زهير بن أبي سلمى والحطيئة.

الطبقة الثالثة: أبو ليلى (نابغة بن جعدة، أبو ذؤيب الهذلي، الشماخ بن ضرار ولبيد بن ربيعة.

الطبقة الرابعة: «وهم أربعة رهط فحول شعراء، موضعهم مع الأوائل. وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة. هم: طرفة بن العبد، عبيد بن الأبرص، علقمة بن عبدة وعدى بن زيد».[2]

الطبقة الخامسة: خداش بن زهير، الأسود بن يعفر، أبو يزيد وتميع بن أبى بن مقبل.

---

[1]- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص: 5.

[2]- المرجع نفسه، ص: 137.

الطبقة السادسة: عمرو بن كلثوم بن مالك، الحارث، عنتر بن شداد وسويد بن أبي كهل .

الطبقة السابعة: سلامة بن جندل وحصين بن الحمام، الملتمس: جرير بن عبد المسيع والمسيب.

الطبقة الثامنة: عمرو بن قميئة، والنمر بن تولب بن أقيش وأوس بن خلفاء الهجيمي وعوف بن عطية بن الخرع.

الطبقة التاسعة:ضابئ بن الحارث، سويد بن كراع العكلي، الحويدرة وسحيم.

الطبقة العاشرة: أمية بن حرثان وحريث بن محفظ، الكميت وعمرو بن شأس.

طبقة أصحاب المراثي: متمم بن نويرة، الخنساء، أعشى باهلة وكعب بن سعد.

شعراء القرى العربية: وهي خمس: المدينة، ومكة والطائف واليمامة والبحرين.

فمن الخزرج، من بني النجار: حسان بن ثابت .

ومن بني سلمة، كعب بن مالك.

ومن بلحارث بن الخزرج: عبد الله بن رواحة.

ومنالأوس: قيس بن الخطيم، من بني ظفر.

وأبو قيس بن الأسلت، من بني عمرو بن عوف.

ويخصص بعد ذلك طبقة لشعراء اليهود: السموال بن عادياء، الربيع بن أبي الحقيق، وكعب بن الأشرف، شريح بن عمران، سمية بن العريض، أبو قيس بن رفاعة، وأبو الذيال ودرهم بن زيد. [1]

أما السفر الثاني يحتوي طبقات الإسلام: عشر طبقات كل طبقة أربعة رهط متكافئين معتدلين الطبقة الأولى: جرير بن عطية بن الخطفى، الفرزدق، الأخطل وراعي الإبل واسمه عبيد بن حصين بن جندل.

[1]- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص: 55.

الطبقة الثانية: البعيث، القطامي، كثير بن عبد الرحمان الخزاعي وذو الرمة.

الطبقة الثالثة: كعب بن جعيل، عمرو بن أحمر، سحيم بن وثيل واوس بن مغراء.

الطبقة الرابعة: نهشل بن حرى، حميد بن ثور الهلالي، الأشهب بن رميلة وعمر بن لجأ التيمي.

الطبقة الخامسة: أبو زبيد الطائي، العجير بن عبد الله وعبد الله بن همام الشلولي.

الطبقة السادسة: حجازية (أربعة رهط): عبد الله بن قيس، الأحوص جميل بن معمر ونصيب.

الطبقة السابعة: المتوكل الليثي، يزيد بن ربيعة، زياد الأعجم وعدي بن الرقاع.

الطبقة الثامنة: عقيل بن علفة المرى، بشامة بن الغدير المرى، شبيب بن البرصاء وقراد بن حنش الطبقة التاسعة: الأغلب العجلي، أبو النجم، العجاج ورؤية بن العجاج.

الطبقة العاشرة: مزاحم بن الحارث العقيلي، يزيد بن الطثرية، أبو داود الرؤاسي والقحيف بن سليم العقيلي. [1]

[1]- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص: 56.

المبحث الثاني: القضايا النقدية المثارة في الكتاب

لابن سلام الجمحي قضايا نقدية عديدة أهمها:

أولا- الاهتمام بدو الناقد:

يرى ابن سلام الجمحي أن الشعر العربي ذا صنعة وثقافة يهتم بها أصحاب العلم على حد قوله«للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان».[1]

حيث أعطى أهمية كبيرة للناقد وذلك من خلال الحكم على شعره ونقده له فمثله بالدرهم والدينار الذي يميزان الصحيح من الخطأ، وهذا ما يظهر في قوله: «أن ناقد الدرهم والدينار يعرف صحيحهما من زائفهما بالمعاينة والنظر»[2]

وفي هذا المجال ميز ابن سلام الجمحي بين الناقد البصير والغير بصير وذلك من خلال نقله ميدان الخصومة بين الشعر القديم والشعر المحدث، فاعتبر أن المشكلة لا تكمن في مشكلة القدامة والحداثة بل تمكن في قدرة الناقد على الحكم لتصفية الأصيل من الدخيل ومدى مقدرة الناقد على تحقيقه للجودة العالية حيث أعطى للناقد البصير سلطانا مطلقا.[3]

ثانيا- قضية الوضع والنحل في الشعر الجاهلي:

تعتبر قضية الانتحال في الشعر من أهم القضايا النقدية التي تناولها ابن سلام الجمحي في كتابه فحول الطبقات، حيث اعتبرها أهم وأخطر قضية في عصره، الذي ظهرت فيه حركة التدوين، وذلك لاهتمام علماء العرب بجمع العلوم والمعارف الإسلامية من أفواه الرواة وعملوا على تحقيقها والتأكد من صحتها، وبعد ضياعها

[1]- حسين الجداونة، في النقد الأدبي عند العرب، دار البازوري، ط1، 2013، ص: 122.

[2]- إحسان عباس، تاريخ النقد عند العرب من ق2 حتى ق8، ط1، ص: 78.

[3]- المرجع نفسه، ص:

لانشغال الكثير من العرب بالحروب والجهاد، وبعد انتصار الإسلام وظهور الفتوحات الإسلامية اطمأن العرب ورجعوا إلى الرواية، فلم يجدوا من الشعر الجاهلي إلا قليلا، وذلك بسبب موت الكثير من الشعراء، وهذا ما أكده أن سلام الجمحي في قوله: «أنه لم يصل إلينا من الشعر الجاهلي إلا أقله، وان بعض ماينسب إلى الشعر الجاهلي وضع في العصر الإسلامي».[1]

كما بين ابن سلام الجمحي مشكلة الوضع والنحل وأرجعهما إلى سببين رئيسيين هما:

أولهما: قلق العرب على ضياع الشعر فأخذوا يؤلفون الأشعار وينسبونها إلى شعرائها في الجاهلية.

ثانيهما: المنافسة العلمية والمادية بين الشعراء لتوفر الكثير من الأشعار. وهذا ما يظهر في مقولة ابن سلام الجمحي «وأرجع أسبابها إلىأمرين: إحداهما العصبة القبلية: فقد وجدت بعض القبائل أن مالها من الشعر يقل عما لدى غيرها، فأخذت تؤلف الأشعار وتنسبها إلى شعرائها في الجاهلية. وثانيهما:رواة الشعر أنفسهم، فقد زادوا في الأشعار لأسباب متعددة، منها المنافسة العلمية والمادية بينهم»[2]

فذهب ابن سلام الجمحي من تقليل خطورة هذه القضية، وذلك بالعمل على التأكد من صحة النصوص وانتسابها لأصحابها فقال" قيل خطورتها تكمن في إطلاق حكم على شاعر من خلال شعر لايمت له بصلة وليس هذا من الموضوعية التي يبحث عنها ابن سلام. [3]

[1]- حسين جداونة، في النقد الأدبي عندالعرب، ص: 124.

[2]- المرجع نفسه، ص: 126.

[3]- محمد خضر، النقد الأدبي عند العرب، الخطوات الأولى، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2007، ص: 145.

ثالثا-قضية تحول السيادة الشعرية:

اهتم ابن سلام الجمحي في هذه القضية بثقل السيادة الشعرية بين القبائل وذلك لنبوغ العديد من الشعراء قال ابن سلام الجمحي « وكان شعراء الجاهلية في ربيعة: أولهم المهلهل، المرقشان، سعد بن مالك وطرفة بن العبد، وعمرو بن قميئة والحارث بن حلزة، والملتمس، والأعشى والمسيب بن علس، ثم تحول الشعر في قيس، فمنهم: النابغة الذبياني – وهم يعدون زهير بن أبي سلمى من عبد الله بن عطفان وابنه كعبا- ولبيد، والنابغة الجعدي، والحطيئة، والشماخ، وأخوه مزرد، وخداش بن زهير، ثم آل ذلك إلى تميم، فلم يزل فيهم إلى اليوم».[1]

رابعا- قضية الطبقات:

سعى ابن سلام الجمحي جاهدا إلى جمع ما خلفه الشعراء وجعله في طبقات توضح مكانتهم وأعمالهم الشعرية، فلم يهتم ابن سلام الجمحي بتحليل النصوص الأدبية ودراستها دراسة علمية ليظهر من خلالها القيم الجمالية والفنية بل ذهب إلى الشعراء نفسهم ذاكرا ما لم يجده جيدا دون أن يتطرق إلى أسبابها.[2] ويظهر لنا هذا في قول ابن سلام الجمحي «اكتفى بعرض أخبار الشعراء وبعض أشعارهم و لم يتعرض لتحليل النصوص الأدبية، فيظهر جمالها الفني وعناصرها الرائعة. أو جوانب الضعف فيها.بل انصرف إلى الشعراء أنفسهم ذاكرا لهم ما يراهم جيدا دون أن يذكر أسباب تلك الجودة في الغالب الكثير».[3]

خامسا-تفسير بعض الظواهر الأدبية:

فيهذه القضية يتبين لنا أن ابن سلام الجمحي ذهب إلى تفسير بعض الظواهر الأدبية بطريقة علمية، فقد اظهر قلة الشعر في الطائف ومكة وعمان وتواجده بكثرة في

[1]- حسين جداونة، في النقد الأدبي عند العرب، ص: 126.

[2]- ينظر: طه احمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 103.

[3]- المرجع السابق، ص: 126.

المدينة لقوله «وبالطائف شعر وليس بالكثير، وإنما كان يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء، نحو حرب الأوس والخزرج أو قوم يغارون ويغاروا عليهم. والذي قلل شعر قريش انه لم يكن بينهم ثائر و لم يحاربوا، وذلك الذي قلل شعر عمان»[1]

سادسا- نظراته في موضوع السرقات:

من خلال المسيرة الأدبية لابن سلال الجمحي حول موضوع السرقات توصل إلى نتيجة حصرها فيما يلي:

أولا- الاعتراف بوجود سرقات كثرية في العصر الجاهلي حيث يقول «كانقرادة ابن حنش من شعراء غطفان، وكان جيد الشعر قليله، وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه».[2]

ثانيا- الوصول إلى فكرة الاقتباس والتضمين، حيث يروي عن خلف انه سمع أهل البادية من بني سعد يرون بيت النابغة للزر بقان ابن بدر:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربضا المستنفر الحامي

فتوصل ابن سلام الجمحي إلى أن البيت للنابغة وأخذه الزربقان كمثل لا ينوي سرقته[3]

ثالثا- اختلاف الرواية يؤدي أحيانا إلى فكرة السرقات، بين فيه أن بعض الرواة ينسبون أبيات لامية ابن أبي الصلت، فحين بعض الأخر يروها للنابغة الجعدي.

---

[1]- محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار النشر 1996، ص: 20.

[2]- مصطفى محمد هداورة، مشكلة السرقات في النقد العربي، دراسة تحليلية مقارنة، 1958، ص: 79.

[3]- المرجع نفسه، ص: 80.

الفصل الثاني

تصنيف الشعراء في الكتاب

- المبحث الأول: معايير اختيار الشعراء وترتيبهم في الطبقات

- المبحث الثاني: أسس التصنيف المعتمدة في الكتاب

- المبحث الثالث: آراء بعض النقاد

المبحث الأول: أسس التصنيف المعتمدة في الكتاب:

اعتمد ابن سلام الجمحي في تصنيف على مجموعة أسس أهمها ما يلي:

1- **الزمان:** يعتبر أساس الزمان أهم عنصر من العناصر الأساسية التي اعتمد ابن سلام الجمحي في تأسيس كتابه طبقات فحول الشعراء حيث وضع الشعراء في فترتين: الفترة الجاهلية والإسلامية والفترة الحضرمية.

ويظهر اهتمامه لعنصر الزمان على انه أساسا مهما في التقسيم من خلال قوله:«ففضلنا الشعراء من أهل الجاهلية الإسلام والمخضرمين الذين كانوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام فنزلناهم منازلهم واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة، وما قال فيه العلماء"»[1]

ويرى محمد منذور انه لا مقر للهرب من هذا القسيم الذي يعتبر الزمان العنصر الأساسي له حيث يقول:«لأن أمر يقف عند مجرد سير الزمان بل العودة إلى مضمونه وقد جاء الإسلام فأحدث في حياة العرب ثورة روحية ومادية ماتت لها أثار البعيدة في كل المظاهر نشاطهم، وإذن فاتخاذ الزمن أساس للتقسيم أمر لا بد منه».[2]

يعتبر الزمن مهما للنقد في عهد ابن سلام الجمحي، حيث اعتبر عصره عصر العلماء فاخذ عنهم الكثير من المفاهيم النقدية التي وضعها في كتابه، فكان الشعر الجاهلي أقوى من الشعر الإسلامي حيث روى عن الأصمعي:«أنه استحسن قصيدة لشاعر عباس فأجب بها، فلما عرف أنها من الشعر العباس استهجنها».[3]

---

[1]- عبد الله الكريم احمد العبادي، المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء، رسالة لنيل ماجستير من قسم الدراسات العليا العربية، جامعة الملك عبد العزيز،مكة المكرمة، 1396هـ -1986م ص: 71.

[2]- محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص: 12.

[3]- شوقي ضيف، النقد، دار المعارف، ط1، 1964، ص: 40.

تفضيل ابن سلام الشعر الجاهلي ليس للزمن تأثير على ذلك على الرغم من اعتباره عاملا مهما وأساسا في تميز الشعراء لشعرهم، وتظهر أهمية الزمن بالنسبة للشعر فيها روى عن أبي طالب رضي الله عنه قوله: «كل شعرائهم محسن لو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلمنا أيهم اسبق إلى ذلك وكلهم قد أصاب الذي أراد وأحسن، فان يكن أحد فضلهم فالذي لم يقل رغبة ولا رهبة امرؤ القيس بن حجر فانه كان أصحهم بادرة وأجودهم نادرة».[1]

2- المكان: يعتبر المكان أهم عنصر من العناصر الأساسية التي أعطاها ابن سلام حقها من الاهتمام أثناء تصنيف طبقاته فهو يسعى إلى فهم البيئة التي ينتمي إليها الشاعر.

فلعبت البيئة دورا أساسيا في نفسية الشاعر وتحريك مشاعره، ووجدانه فهي تعكس لنا الصورة النفسية التي عاشها الشاعر الجاهلي، حيث يقول أحمد أمين: «للصحراء توقع في نفوسهم صوتا واحدا فيشعرون –كما تلقوا–شعورا واحدا».[2]

إن لأي بيئة مميزة طبيعية تختص بها (ماء، هواء...الخ) فهي التي تتحكم في نفسية الشاعر الذي ينتمي إليها حيث تعتبر بيئة البادية أكثر نقاء من بيئة المدن، حيث أن شاعر البادية يكون متفهما ويقظا أكثر من الشاعر التحضر (المدينة) ويظهر لنا ذلك ما روى عن محمد بن أبي العتاهية أنه قال:«أنشدت أبي أبا العتاهية شعرا من شعري، فقال لي: أحرج إلى الشام.قلت: لم؟ قال: لأنك لست من شعراء العراق: أنت ثقيل الظل، مظلم الهواء، جامد النسيم»[3]

---

[1]- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي، ط3، ص: 377.

[2]- أحمد أمين، فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، 1961، ط8، ص: 45-46.

[3]- عبد الله المزباني، الموشح، سنة1995م-1416هـ، ص: 336.

ومن هذا القول يتضح لنا أن أبا العتاهية طلب من ابنه أن يقول الشعر في البيئة التي ينتمي إليها، واعتبر أن لكل بيئة منهجها وطبيعتها التي تعكس نفسية شاعرها.

تفطن ابن سلام الجمحي إلى أن هناك اختلاف بين البيئات التي تتحكم في شعر شعرائها، هذا ما جعله يستند على عنصر البيئة ويجعله عاملا أساسيا في تصنيف الشعراء في الطبقات التي تليق بكل شاعر، واعتبر أن البيئة هي عبارة عن مجموعة العوامل الطبيعية والسياسية والاجتماعية، التي تحيط بحياة الشاعر وتؤثر في نفسيته ومزاجه تأثيرا ملحوظا"[1]

3- الدين: اعتبر ابن سلام الجمحي المقياس الديني أحد الأسس الأساسية التي ركز عليها في يناء كتابه طبقات فحول الشعراء فخص طبقة لشعراء اليهود وهو ثمانية شعراء، يقول « وفي يهود المدينة وأكفانها شعر جيد».[2]

ويظهر سبب اختياره لشعراء اليهود لأنهم أجادوا استخدام اللغة العربية في أشعارهم هذا ما جعله يخصص لهم طلقة في كتابه«وقد نجح في اختيار أشعارهم التي نرى فيها حلاوة وجمالا فنيا ملحوظا، فهم يعيدون بطبيعة بيئتهم عن حوشي الكلام وغريب الألفاظ، وإننا لنعجب من قصيدة أبي الذيال الغزلية الدالية لرقتها وجيد نظمها، وكأننا نقرأ إحدى رائعات بن أبي ربيعة».[3]

بالرغم من اهتمام ابن سلام الجمحي بالطبقة اليهودية إلا أن شعرهم كان قليلا، والسبب في ذلك ُضعفَ حافز القول عندهم، وكثرة الحروب، حيث أن شعرهم كان يقتصر على الأغراض التالية:الحماسة والرثاء والفخر..

---

[1]- جهاد المجادي، طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب، جامعة مؤتة،دار الجبل، بيروت –لبنان، ط1، 1412هـ-1996م، ص: 123.

[2] – حسين جداونة، في النقد الادبي عند العرب،ص: 129.

[3]- منير سلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، جامعة عين الشمس،دار النشر،منشأة المعارف، الإسكندرية، ص: 223.

وكان غرض الفخر غالبا على شعرهم لان شعرائهم كانوا يلجئون إليهم، كي يزرعوا في أنفسهم الطمأنينة والهدوء ويسعون إلى الابتعاد عن الخوف والضعف داخلهم.[1]

وكان ذلك واضحا في قول الجاحظ «وقد أدركت رواة المسجدين والمربدين من لم يرو أشعار المجانين، ولصوص الأعراب، ونسيب الأعراب، والارجاز العربية القصار، وأشعر اليهود، والأشعار المنصقه، فإنهم كانوا لا يعدونه من الرواية».[2]

ومن هذا القول يهتمون برواية أشعارهم فقط، دون الاهتمام بأشعار غيرهم.

4- **الفن الشعري:** يرى ابن سلام الجمحي كل شاعر بفنه الشعري بذاته واعتبرهم أصحاب المراثي«ولقد فطن ابن سلام بذوقه الأدبي السليم إلى أن هؤلاء الشعراء ليسوا كغيرهم ممن صدروا عن فن، بل هم إنسانيون، قالوا الشعر لشفاء نفوسهم مما نجد، فلم تأت مراثيهم مدحا للميت فحسب، بل عبارة عن ألهم هم لفقد ذويهم»[3]

يعتبر الفن الشعري هو فن الرجز، وذلك لأنه فنا متميزا من فنون الشعر، وليس بمقدرة أي شاعر أن يمتلكه حيث قيل «لأن من الشعراء من يستطع قول الرجز ولا يستطيع نظم القصيدة». [4]

---

[1]- ينظر: أحمد النجار، شعراء اليهود في الجاهلية وصدر الاسلام، دار النهضة العربية، 1980، ص: 45-46.

[2]- الجاحظ،البيان والتبيين:23/4

[3]- محمد مندور،النقد المنهجي عند العرب،ص: 13.

[4]- جهاد مجالي، طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب، ص: 152.

غير أن هناك فئة قليلة من الشعراء تجمع بين الفنين الرجز ونظم القصيد، حيث يقول الجاحظ:«وفي الشعراء من لا يستطيع مجاوزة القصيد إلى الرجز، ومنهم من لا يستطيع مجاوزة الرجز إلى القصيد، ومنهم من يجمعهما كجرير وعمر بن لجأ، وأبي النجم، وحُمَيد الأرقط، والعُماني. وليس الفرزدق في طواله بأشعر منه من قصاره»[1]

[1]-الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط1، ص: 209.

المبحث الثاني: معـــايير اختيار الشعراء وترتيبهم في الطبقات

لقد اعتمد ابن سلام الجمحـــي علـــى معـــايير أساســـية في اختيـــار الشـــعراء وهـــي كالآتي:

1-معيار الجودة والكثرة: اعتبر ابن سلام الجمحـــي معيـــار الجـــودة والكثـــرة أهـــم عنصر في تميزه وتفرقته بين الشعراء، من حيث جودة الشـــعر وكثرتـــه، فركـــز ابـــن ســـلام الجمحي على دقة الأمثلة والتنبيه إلى قيمة جودتها وكثرتهـــا حـــتى يضـــع الشـــاعر في الدرجـــة التي تليق به على حد قوله: «فكلما كان الشاعر مكثـــرا ومجيـــدا، ارتفـــع إلى أعلـــى الرتـــب والطبقات»[1]فابن سلام الجمحي لا يفضل بين الكثرة والجودة بـــل يعتبرهمـــا عنصـــرا واحـــدا وهذا بين لنا انه لا يريد الكثرة وحدها بـــل يريـــد كثـــرة جيـــدةكان الأعشـــى في المراتـــب المقدمة عند أصحابه لأنه«أكثرهم طويلة جيدة».[2]فهو يربط بـــين طـــول القصـــائد وكثرتهـــا وجودتها.

تبين من هذا أن ابن سلام الجمحي كان يعطي أولوية كـــبيرة لهـــذا المعيـــار في تقـــديم الشعراء وتأخرهم فكان هذا الاعتماد أما ضمنيا أما صـــراحة، ويظهـــر لنـــا هـــذا في قولـــه: «أنه اعتمد على هذا المقياس أما ضمنيا، من غير إشارة، وإما صراحة»[3]

2- معيار تعدد الأغراض: اهتم ابن سلام الجمحـــي بهـــذا المعيـــار وجعلـــه عنصـــرا أساسيا في اختيار الشاعر، من حيث تقديمه وتأخيره فيقول: «قـــال أصـــحاب الأعشـــى هـــم أكثرهم عروضا وأذهبهم في فنون الشعر». [4]

---

[1]- حسين جداونة، في النقد الأدبي عند العرب، ص: 131.

[2]- حسين جداونة، دراسات في النقد الأدبي القديم،دار اليازوري العلمية، ط1، ص: 120.

[3]- المرجع السابق، ص: 132.

[4]-حسين جداونة، في النقد الأدبي عند العرب،ص: 132

ومن هذا يتبين لنا انه كان يهتم بتنوع فنون الشعر عند كل شاعر ولما كان الخلاف قائما على تفضيل بين شعراء الطبقة الأولى يتبين لنا أن الأعشى أتقنهم في فنون الشعر ومن هذا القوال: "وسألت الأسدي أخا بني سلامة عنهما "فقال بيوت الشعر أربعة فخر،ومديح، ونسيب، وهجاء، وفي كلها غلب جرير في الفخر في قوله:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

وفي المديح قوله:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وفي الهجاء قوله:

فقص الطرف أنك من نسير فلا كعبا بلغت ولا كلاما

وفي النسب قوله:

أن العيون التي طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا[1]

3- القريحة: يقصد بالقريحة:«أول ماء يستنبط من البئر، وأول كل شيء، ومن ذلك قولهم فلان قريحة جيدة، يريدون استنباط العلم بجودة الطبع».[2]

فيتبين لنا أن القريحة هي تميز بين جودة الطبع ورداءته، حيث تقطن ابن سلام الجمحي إلى أهمية وميزة القريحة عند الشعراء فجعلها أهم عنصر أساسي من المقاييس النقدية التي اعتمدها في تصنيف الشعراء ورصدهم في الطبقات التي تليق بكل شاعر كما، نجد في الهامش المحقق لكتاب طبقات فحول الشعراء أن الأستاذ محمود شاكر يرى أن

[1]-عبد الله عبد الكريم أحمد العبادي، المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام،1396هـ-1986م، ص: 155.

[2]-عيسى على العاكوب، التفكير النقدي عند العرب،دار الفكر،دمشق،ط1، 1997، ص: 133.

القريحة هي:«خالص الطبيعة التي جُبل عليها وجوهرها الصافي الصافي المشوب يعني استنباط الشعر بجودة الطبع»[1]

ومن الأمثلة الأكثر وضوحا التي لجأ إليها ابن سلام الجمحي هو مأخذه عن النابغة الجعدي أنه قال: « إني وأوس بن مغراء لنبند ربيتا ما قلناه بعد، لوقاله أحدنا لقد غلب على صاحبته.قال ابن سلام: وكانا يتهايجان و لم يكن أوس إلى النابغة في القريحة الشعر وكان النابغة فوقه،فقال أوس بن مغراء:

فلست يعاف عن شتيمة عامر ولاحاسي عما أقول وعيها

ترى اللؤم ماعاشوا جديدا عليهم وأبقى ثياب اللابين جديدها

لعمرك ماتبلى سرابيل عامرمن اللؤم، مادامت عليه جلودهافقال النابغة هذا البيت الذي كنا نبتدر وغلب الناس أوسا عليه»[2]

فيظهر لنا من خلال القول أن القريحة تتجلى في ما استخدمه الشاعران في مهاجاة بعضهما البعض.

4- **التشابه:** لجأ ابن سلام الجمحي إلى مقياس التشابه واعتبره عنصر مهم في تصنيف طبقاته فقال:«فألفنا من التشابه شعره منهم إلى نظرائه، فوجدناهم عشر طبقات، أربعة رهط كل طبقة متكافئين معتدلين».[3]

فنجد أن هذا العنصر تجلى بصفة كبيرة في موازنة ابن سلام الجمحي بين بعض شعراء الغرض الواحد من طبقات مختلفة، حيث يظهر ذلك في موازنة بين جميل بن معمر وكثير عزة في فن النسيب وبين جرير والفرزدق في فن النقائض.

---

[1]- طبقات فحول الشعراء،هامش المحقق، ص: 126.

[2]- المرجع السابق، ص: 133.

[3]- نبيل خالد أبو علي، طبقات فحول الشعراء، عرض وتحليل ونقد، مجلة كلية التربية، المجل د1، العدد1، يناير 1997.

5- كثرة الطوال الجياد: يعتبر هذا المعيار أحد الأسس الجمالية التي اعتمدها الشعراء في بناء قصائدهم، وقد أوضحها ابن سلام الجمحي واعتبرها عنصرا مهما لتصنيف الشعراء في الطبقات التي تليق بهم حيث يقول:« وقال أصحاب ان الأعشى: هو أكثرهم عروضا، وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلة جيدة»[1]

وعمل ابن سلام الجمحي على تقديم شاعر وتأخير أخر إذا كان لا يملك عددا كافيا من القصائد الطويلة التي تقدمه على طبقته،وظهر لنا هذا المعيار في قول ابن سلام الجمحي عن الأسود بن يعفر النهشلي:« وكان الأسود شاعرا فحلا، وكان يكثر التنقل في العرب يحاورهم، فيذم ويحمد، وله في ذلك أشعار. وله واحدة رائعة طويلة، لاحقة بأجود الشعر، لوكان شفعها بمثلها قدمناه على مرتبته، وهي:

نام الخلي وما أحس رقادي والهم محتضر لدي وساي

وله شعر جيد، ولاكهذه»[2]

حيث أن ابن سلام الجمحي كان يتناول أبيات من القصيدة لشاعر من الشعراء، ثم يذكر مدى طولها مستخدما هذا المعيار في القصيدة، وذلك من قوله في ذكر أخبار الطبقة التاسعة من الشعراء الجاهلين والثالث الحويدرة، وهو شاعر، يقول في كلمة له طويلة:

رحلت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع
وتزودت عيني، غداة لقيتها بلوى عنيزة،نظرة لم تنقع
وتصدفت حتى استبتك بواضح صلت كمنصب الغزال الأتلع
وبمقلة حوراء تحسب طرفها وسنان حرة مستهل الأدمع[3]

---

[1]-يوسف حسين بكار،بناء القصيدة في النقد العربي القديم، دارالأندلس، بيروت، لبنان، ص: 248.

[2]- عيسى عاكوب، التفكير النقدي عند العرب، ص: 129.

[3]-عبد الكريم محمد حسين،التكوين الجمالي في قصيدة الحادرة الذبياني، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد4/3،2011، ص: 49.

المبحث الثالث: آراء بعض النقاد

يعتبر ابن سلام الجمحي الناقد الأول الذي قام بالتأليف في النقد، حيث قام بجمع شعر الشعراء، وعمل على دراسة نقدية، فاعتبر كتاب طبقات فحول الشعراء أول كتاب نقدي أسس على يده، فتناول هذا الكتاب طبقات الشعراء الجاهليين والمسلمين.

فكان لهذا الكتاب دورا كبيرا في حياة الأدب، فهناك من النقاد من أيد أراء ابن سلام الجمحي وعمل به، وهناك من النقاد من عارضه.

فمن أراء النقاد المحدثين:

محمد مندور:

حسب رأي ابن مندور أن لبن سلام الجمحي قد اعتبر شعراء الرثاء، هم شعراء لايختلفون عن غيرهم من الناس الآخرين، لأنهم يقولون الشعر لشفاء الجروح التي تعرضوا اليها خلال الحروب في فقدان أقاربهم وذويهم،ويظهر لنا هذا من خلال قوله: «ولقد فطن ابن سلام بذوقه الأدبيإلى أن هؤلاء الشعراء (يعني شعراء الرثاء) ليسوا كغيرهم ممن صدروا عن فن واحد، بل هم إنسانيون قالوا الشعر لشفاء نفوسهم مما تجد، فلم تأتي مراثيهم مدحا للميت فحسب بل عبارة عن ألمهم لفقد ذويهم...»[1]

حيث يرى ابن مندور أن شعراء الرثاء هم شعراء صديقين بذويهم الفني، لانهم يمتازون بصدق العاطفة، وهو شعر خلقته الظروف النفسية، كما اعتبر ابن مندور أن اتخاذ الزمان والمكان عنصران أساسيان اعتمدهما ابن سلام الجمحي في تقسيم طبقاتهم، فيقول:«واعتبرهما مندور إطارين كبيرين أدخل فيها لبن سلام تقسيمه على أساس، من النقد الأدبي». [2]

---

[1]- محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص: 12.

[2]-المرجع نفسه، ص: 12.

يرى ابن مندور أن منهج ابن سلام فقير من بعض الأحكامالنقدية، إلا أن عمله عمل جيد من حيث التأليف فكتابه يعد من أوائل الكتب في النقد الأدبي، وفي هذا الصدد يقول ابن مندور «وعلى الرغم من أن منهج ابن سلام الجمحي يفتقرإلى الوضوح لبعض الأحكامالنقدية،إلا أن عمل ابن سلام إنما أملته طبيعة التأليف، فالكتاب يعد من أوائل الكتب التي ألفت في النقد»[1]

ومن هنا استنتج الدكتور محمد مندور أن عمل ابن سلام الجمحي لم يتقدم إلىالأمام كثيرا في النقد،حيث يقول:«لم يتقدم في النقد الفني شيئا كبير».[2]

طه إبراهيم:

يعتبر الدكتور طه إبراهيم من أفضل النقاد المحدثين، الذي نظر إلى عمل ابن سلام من زاوية صحيحة، فاعترف بما قدمه ابن سلام الجمحي من جهد في تأسيسه لكتاب طبقات فحول الشعراء، وما ألمه من أفكار، وما استنبطه من حقائق أدبية فيقول:« يعتبر أول من نظم البحث في هذه الأفكار وعرف كيف يعرضها. ويبرهن عليها ويستنبط منها حقائق أدبية في كتاب طبقات الشعراء...».[3]

وقد حكم طه إبراهيم على الكتاب بالدقة والموضوعية، فأعطى لابن سلام الجمحي الدرجة الأولى من بين النقاد في صفاء الذهن ودقة البصر، وجمعه لحياة النقد منذ الجاهلية إلى أواخر القرن الثالث هجري، وقدرته على التذوق الشعري حيث قال :«من أهم ما كتب في النقد الأدبي عند العرب ويظل ابن سلام من أجلاء النقاد صحة وذهنا ونقاد بصر بما بسط من القول وأوضح من الدلائل وبين من العلل، فقد وصل إلى ما أصله الأدباء واللغويون فتناوله تناولا حسنا وزاد عليه زيادات قيمة، ففي كتابه صورة

[1]- عبد الله عبد الكريم أحمد العبادي، المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ص:195.

[2]- المرجع السابق، ص: 29.

[3]- طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 45.

لحياة النقد منذ نشأ في الجاهلية إلى أواخر القرن الثالث هجري. وصورة للأذواق المختلفة والأذهان التي خاضت فيه، ولقد كانت الأفكار في النقد المبعثرة لا يربطها رابط حتى جاء ابن سلام فضم أشتاتها، وألف بين التشابه منها بروح علمي قوي،ثم أن الأصول التي عرفت قبله في النقد لم توطد و لم تؤكد و لم تستقر و لم ترسخ إلا في كتاب طبقات الشعراء».[1]

محمدزغلول:

لا يختلف رأي لدكتور محمد زغلول عن رأي طه إبراهيم في تقيمه لأهمية كتاب طبقات فحول الشعراء فيقول:«ويعتبر كتاب طبقات من أقدم الدراسات أن لم يكن أقدمها جميعا. التي الفت في النقد وسارت على منهج معين واضح ويبدأ بمقدمة طويلة يحرص منها مقاييس النقد المختلفة في عصره، كما بين اتجاهه في نقد الشعر وفي تصنيف كتابه الشعري، وترتيب طبقاته، ويبدأ القول في الشعر العربي القديم محاولا عرضه على بساط النقد،جاعلا ذلك مدخلا للحديث عن الشعر».[2]

ومن هذا القول يتضح لنا أن محمد زغلول كان معجبا ومؤيدا لما جاء به ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء، فوصف المنهج الذي سار عليه الكتاب، وكيف تم تصنيف ابن سلام للطبقات وترتيبها حسب أقوال الشعراء.

كما ذكر حسن اختيار ابن سلام المقاييس التي أقام عليه، وحسن تذوقه النقدي فقال «كذلك ندين له الفضل في محاولته بناء النقد على الذوق إلى جانب المقاييس التي عرضها...».[3]

---

[1]-طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 88.

[2]- محمد زغلول، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى ق4 هـ، المعارف الإسكندرية،ص: 98.

[3]- المرجع نفسه،ص: 108.

نجد أن محمد زغلول كان رافضا لموقف محمد مندور من ابن سلام الجمحي من أنه لم يتقدم بالنقد الفني إلى الأمام شيئا كبيرا فيقول:«ونحن إذا ما نظرنا إلى ابن سلام في إطار عصره لاننقص حقه، ولا نطالبه بأكثر مما فعل كما حاول الدكتور محمد مندور أن نطلب منه أن يتقدم بالنقد الفني».[1]

ومن أراء هؤلاء النقاد يتبين لنا أن ابن سلام الجمحي كان خادما للنقد الأدبي، فجاء بمقاييس نقدية وفنية لايمكن لاحد أن يستهزئ ويستهين بمدى قيمتها وأهميتها النقدية.

[1]- عبد الله عبد الكريم أحمد العبادي، المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ص: 200.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث وكمحصلة لدراسة التي قمنا بها الموضوعة تحت عنوان طبقات فحول الشعراء قراءة في أطروحات المعاصرين فقد توصلنا إلى:

- الحركة النقدية التي مر بها النقد العربي من مد وجزر وهبوط على مر السنين.
- بين ابن سلام ان الذوق هو اساس الاحكام وهو مرجع الاستحسان والاستهجان.
- مفهوم الفحولة وعلاقتها بالنقد، الذي تطور وازدهر وارسى معالمه على يد ابن سلام الجمحي. من خلال كتابه فحول طبقات الشعراء.
- يعتبر الاعتزال هو الاساس أو المنبع النقدي الادبي عند ابن سلام الجمحي.
- النقد وتطوراته وازدهاراته عبر العصور، واهم المناهج التي اعتمدها ابن سلام الجمحي .
- ابن سلام الجمحي وطبقاته العشر، حيث ان تقسيمه للطبقات لم يكن عشوائيا، بل اعتمد على قواعد اعتبرها شرط اساسي في التصنيف.
- القضايا النقدية التي تطرق إليها ابن سلام الجمحي، واعطائه الأولوية للناقد، حيث اعتبره العنصر الأساسي في بناء القضية النقدية شريطة ان يكون الناقد عالما بالنقد ملما بالأشعار والأخبار .
- اعتمد ابن سلام الجمحي في تصنيفه للطبقات على اسس(الزمان، المكان، الدين، الفن الشعري) حيث اعتبر هذه الاسس الركيزة الأساسية في تصنيفه لشعرائه.
- ترتيب ابن سلام الجمحي لطبقاته .معتمدا على معايير فنية اخضع لها الكثير من الشعراء
- تأييد بعض النقاد لجهد ابن سلام الجمحي من بينهم محمد زغلول طه إبراهيم.

قائمة المصادر والمراجع

🕮المصادر والمراجع:

المصادر:

- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1971.
- حسين جداونة، دراسات في النقد الأدبي القديم،دار اليازوري العلمية، ط1.
- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، مقدمة تحليلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

المراجع:

- أحمد النجار، شعراء اليهود في الجاهلية وصدر الاسلام،دار النهضة العربية، 1980.
- أحمد أمين، فجرالإسلام، مكتبة النهضة المصرية،1961، ط8.
- بكار يوسف حسين، بناء القصيدة في النقد العربي القديم، دارالأندلس، بيروت، لبنان.
- الجاحظ،البيان والتبيين،تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط1.
- جهاد المجادي، طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب، جامعة مؤتة،دار الجبل، بيروت–لبنان، ط1، 1412هـ-1996م.
- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الغرب الإسلامي، ط3.
- حسين الجداونة، في النقد الأدبي عند العرب، دار البازوري، ط1، 2013.
- خلدون بشير، الحركة النقدية على أيام لبن رشيق المسيلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981 .

- رحمن غركان، مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه،دار الشرق، ط8، 2003.

- شوقي ضيف، النقد، دار المعارف، ط1، 1964.

- طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى ق4، مكة المكرمة، ط2004.

- عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 1986.

- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، ط2.

- عبد الكريم محمد حسين،التكوين الجمالي في قصيدة الحادرة الذبياني، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد4/3، 2011.

- عبد الحميد حادوش، قراءة في كتاب طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، المقاييس النقدية، مجلة الأنهار الأدبية، 2014.

- عيسى على العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دارالفكر، دمشق، ط1، 1997.

- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر،ط المدني، القاهرة3/1 .

- محمد خضر، النقد الأدبي عند العرب، الخطوات الأولى، العلم والإيمان للنشروالتوزيع 2007.

- محمد زغلول، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى ق4 هـ، دار المعارف، الإسكندرية، دط، دت.

- منظور المصري، لسان العرب،دار صادر، بيروت-لبنان، ط1.

- منير سلطان، ابن سلام وطبقات الشعراء، جامعة عين الشمس،دار النشر،منشأة المعارف، الإسكندرية.

المجلّات:

- نبيل خالد أبو علي، طبقات فحول الشعراء، عرض وتحليل ونقد، مجلة كلية التربية، المجل د1، العدد1، يناير 1997.

الرسائل الجامعية:

- جاب الخير مراد،المعايير النقدية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، قراءة نقدية في ضوء النقد الحداثي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، سنة2011-2012.

- عبد الله الكريم احمد العبادي، المقاييس النقدية في كتاب طبقات فحول الشعراء، رسالة لنيل ماجستير من قسم الدراسات العليا العربية، جامعة الملك عبد العزيز،مكة المكرمة، 1396هـ -1986م .

- وليد عثمان، مفهوم لفحولة وموضوعاتها في الشعر العربية القديمة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سنة 2008-2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

كلمة شكر

الاهداء

مقدمه ..... أ

المدخل: الموروث النقدي: المناهج والإجراءات 02

الفصل الأول: مكانة كتاب طبقات فحول الشعراء في التراث النقدي

المبحث الأول: كتاب الجمحي نصا 16

المبحث الثاني: القضايا النقدية المثارة في الكتاب..... 23

الفصل الثاني:تصنيف الشعراء في الكتاب

المبحث الأول: معـــايير اختيار الشعراء وترتيبهم في الطبقات 28

المبحث الثاني: أسس التصنيف المعتمدة في الكتاب 33

المبحث الثالث: آراء بعض النقاد 37

خاتمة 42

قائمة المصادر والمراجع 44

فهرس الموضوعات 47